Kairos Palestine
A Moment of Truth وقفة حق

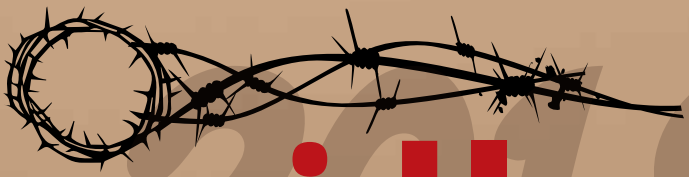

نداء الفصح 2018

قائمة المحتويات

الصوم مسيرة روحية نحو الالام والقيامة 5
بقلم سيادة المطران عطا الله حنا

خميس الأسرار:

إعلان ترامب بشأن القدس وآثاره 11
بقلم د. مهدي عبد الهادي
رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (باسيا)

تأملات لاهوتية حول خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب 16
بقلم القس الدكتور متري الراهب

الجمعة العظيمة:

تغيير القدس من خلال إلغاء الإقامة 20
بقلم مؤسسة الحق

«عندما يبكي المسيح» لوقا ١٩:٤١-٤٨ **25**
بقلم القس الدكتور منذر اسحق

السبت المقدس:

من النكبة إلى القانون العسكري الإسرائيلي لا عدالة للأطفال الفلسطينيين **32**
بقلم: خالد قزمار، المدير العام للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين

أحد الفصح:

الأرثوباثوس الفلسطيني **39**
بقلم: القس الدكتور حنا كتناشو

الخاتمة:

المسيح قام، حقا قام **45**
بقلم غبطة البطريرك ميشيل صباح

والقدس هي القاعدة الروحيّة لرؤيتنا ولحياتنا كلّها، إذ هي مدينة جعل الله لها مكانة خاصة في تاريخ البشريّة فهي المدينة التي تسير إليها جميع الشعوب، وتجتمع فيها على الألفة والمحبّة في حضرة الإله الواحد الأحد، بحسب رؤية النبي أشعيا: «وَيَكُونُ فِي آخِرِ آيّامِ أنَّ جَبَلَ بَيتِ الرَّبِّ يُوَطَّدُ في رَأسِ الجِبَالِ وَيَرتَفِعُ فَوقَ التِّلِ، وَتَجرِي إلَيهِ جَمِيعُ الأمَمِ... وَيَحكُمُ بَينَ الأمم، وَيَقضِي لِلشُّعُوبِ الكَثِيرَةِ، فَيَضرِبُونَ سُيُوفَهُم سِكَكًا وَرِمَاحَهُم مَنَاجِلَ، فَ تَرفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيفًا وَلا يَتَعَلَّمُونَ الحَربَ بَعدَ ذَلِكَ» (أشعيا ٢:٢ - ٥). على هذه الرؤية النبويّة، وعلى الشرعيّة الدوليّة في ما يختصّ با لقدس كلّها، اهفي اليوم اشعبان وثلاث ديانات، يجب أن يرتكز كلّ حلٍّ سياسيّ . وهي أوّل القضايا التي يجب الإتفاق عليها، إنّ إقرار قداستها ورسالتها سيكون مصدر إلهام لحلّ القضية كلّها، وهي قضية ثقة متبادلة ومقدرةٍ مشترَكة على بناء «أرض جديدة « في أرض الله هذه.

٥-٩ وثيقة وقفة حق

الصوم مسيرة روحية نحو الالام والقيامة

بقلم سيادة المطران عطا الله حنا
رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس

لقد دخلنا فترة الصوم الاربعيني المقدس وهي فترة تهيئة واستعداد لاستقبال اسبوع الالام العظيم المقدس وعيد القيامة المجيد الذي نحتفي به بانتصار السيد المسيح على الموت وقيامته حيث انبلج نور سماوي سطع من القبر المقدس لكي ينير ويبدد ظلمات هذا العالم .

وهنالك نكهة خاصة للصوم الكبير ولاسبوع الالام والقيامة المجيدة في مدينة القدس بشكل خاص وفي فلسطين بشكل عام ، ذلك لان اهم الاحداث الخلاصية التي نعيد لها ونحتفي بها قد تمت في هذه البقعة المقدسة من العالم .

لقد ابتدأت فترة الصوم المقدس والتي يجب ان تكون مقرونة بالتوبة والصلاة والدعاء ، ففي فترة الصوم الكبير علينا ان نكثف من صلواتنا وادعيتنا ، كما اننا يجب ان نقرأ الكتاب المقدس بشكل يومي وان نكثف من تلاوته وقراءته كما وقراءة كافة الكتب الروحية الاخرى المفيدة والتي تعطي المؤمنين الغذاء الروحي المطلوب في هذه الفترة التي فيها نصوم وفيها نستعد لاستقبال عيد الاعياد وموسم المواسم .

ان الصوم في مفهومنا المسيحي ليس انقطاعا عن الطعام او الشراب فحسب بل يجب ان يكون مقرونا بانقطاعنا عن كل ما يغضب الله واعني بذلك الخطيئة والرذيلة والاعمال الشريرة بكافة اشكالها والوانها ، وهذا بالطبع يجب ان يكون ليس فقط في فترة الصوم وانما في سائر ايام حياتنا ، ولكننا نعتقد بأن الصوم انما هي فترة جهاد روحي في مسيرتنا نحو القيامة .

لقد كان المسيحيون الاوائل في العصور المسيحية الاولى ينقطعون عن الطعام ويصومون لكي يوفروا بعضا من اموالهم لافتقاد الفقراء والمحتاجين والمساكين ، ونتمنى ان يكون هذا التقليد وان تكون هذه الممارسة قائمة اليوم في كنائسنا ، ونحن نرى بأنه من الواجب في فترة الصوم بشكل خاص ان نفكر بأولئك الفقراء المحتاجين والمتألمين والذين يجب ان نعبر عن تضامننا وعن تعاطفنا ووقوفنا الى جانبهم بوسائل عملية .

انني اقترح على ابناء كنائسنا ان يهتموا ايضا بالجوانب الانسانية في فترة الصوم والا يكون الصوم انقطاعا عن الطعام او الشراب فحسب بل يجب ان يكون ايضا افتقادا للفقراء الذين يصفهم الكتاب الالهي بأنهم اخوة يسوع الصغار .

ندعو ابناءنا في فترة الصوم لزيارة بعض المنازل وتفقدها واقامة الصلاة فيها وتقديم ما تيسر من مساعدة ممكنة ، ندعو ابناءنا في فترة الصوم لزيارة المستشفيات ودور العجزة والمؤسسات الخيرية ، فليكن صومنا مقرونا بأعمال الرحمة و الخير والتضامن مع المحتاجين

لكي نعزيهم في آلامهم واحزانهم واوجاعهم .

يجب علينا ان نتذكر في فترة الصوم كما وفي سائر ايام السنة بأن فلسطين الارض المقدسة انما قد غيب عنها السلام وحجب عنها العدل بفعل ما يمارس بحق شعبنا من ظلم وانتهاكات وتطاول على الكرامة الانسانية .
نحن فلسطينيون وفي فترة الصوم علينا ان نفكر بشعبنا المتعطش الى تحقيق العدالة والسلام في هذه الارض المقدسة ، علينا ان ننادي بأن ينعم شعبنا بالحرية التي يستحقها ، هذا الشعب الذي يحمل صليب آلامه واوجاعه واحزانه ويسير في طريق جلجلته على رجاء قيامة ملؤها الحرية والكرامة الانسانية .

في فترة الصوم علينا ان نقول بأننا لسنا طائفة في بلادنا ولسنا اقلية في ارضنا المقدسة فنحن مكون اساسي من مكونات شعبنا الفلسطيني فآلام شعبنا هي آلامنا واحزانه هي احزاننا وتطلعه نحو الحرية هو تطلعنا .

نسأل الله في هذا الموسم الشريف المقدس بأن يحمي بلادنا ويصون شعبنا وان تتحقق العدالة المغيبة في هذه الارض المقدسة ، فيحق لشعبنا ان يعيش بحرية وسلام مثل باقي شعوب العالم .

نلتفت في هذا الموسم الشريف الى محيطنا العربي حيث هنالك آلام واحزان ودموع ودماء تحيط بنا ونحن نقف الى جانب كل انسان محزون ومتألم وثاكل .
نتضامن مع سوريا في محنتها ونتضامن مع العراق واليمن وليبيا كما اننا نتضامن مع كافة ضحايا الحروب والعنف والارهاب في منطقتنا وفي سائر ارجاء العالم .

نسأل الله تعالى بأن يتقبل صومنا وان تكون ادعيتنا وصلواتنا كالبخور صاعدة الى السماء مع توبتنا الصادقة وصلواتنا الحارة من اجل فلسطين الارض المقدسة ومن اجل هذا المشرق العربي الذي تسوده حالة اضطراب وعنف وعدم استقرار .

صوما مباركا اتمناه لكل الصائمين واتمنى للجميع في بلادنا وفي كل مكان بأن يؤهلنا الرب الاله لاستقبال اسبوع الالام والقيامة المجيدة وقلوبنا مليئة بالمحبة وعامرة بالايمان والرجاء .

نحن ابناء الرجاء ولن نستسلم للاحباط واليأس والقنوط ونحن ننظر الى القبر الفارغ الذي منه بزغ نورالقيامة ونسأل الله بأن ينير هذا النور الالهي قلوبنا جميعا لكي نكون خداما حقيقيين لكنيستنا ولشعبنا وارضنا المقدسة وللانسانية بأسرها.

المطران عطالله حنا: مطران سبسطية ابن الرامة في الجليل. ولد في ١٩٦٥. اكتسب شهرة عالمية بسبب مواقفه المشرفة من أجل القضية الفلسطينية العادلة ومن أجل حرية جميع المضطهدين والمظلومين. وهو كاتب مشارك لوثيقة وقفة وعضو فعال في عدة مؤسسات وحركات محلية ودولية.

تتقدم كايروس فلسطين بالشكر الى

غبطة البطريرك ميشيل صباح والمطران عطالله حنا
والجمعية
الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (باسيا)
والقس الدكتور متري الراهب
ومؤسسة الحق والقس الدكتور منذر اسحق
والحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين
والقس الدكتور حنا كتناشو

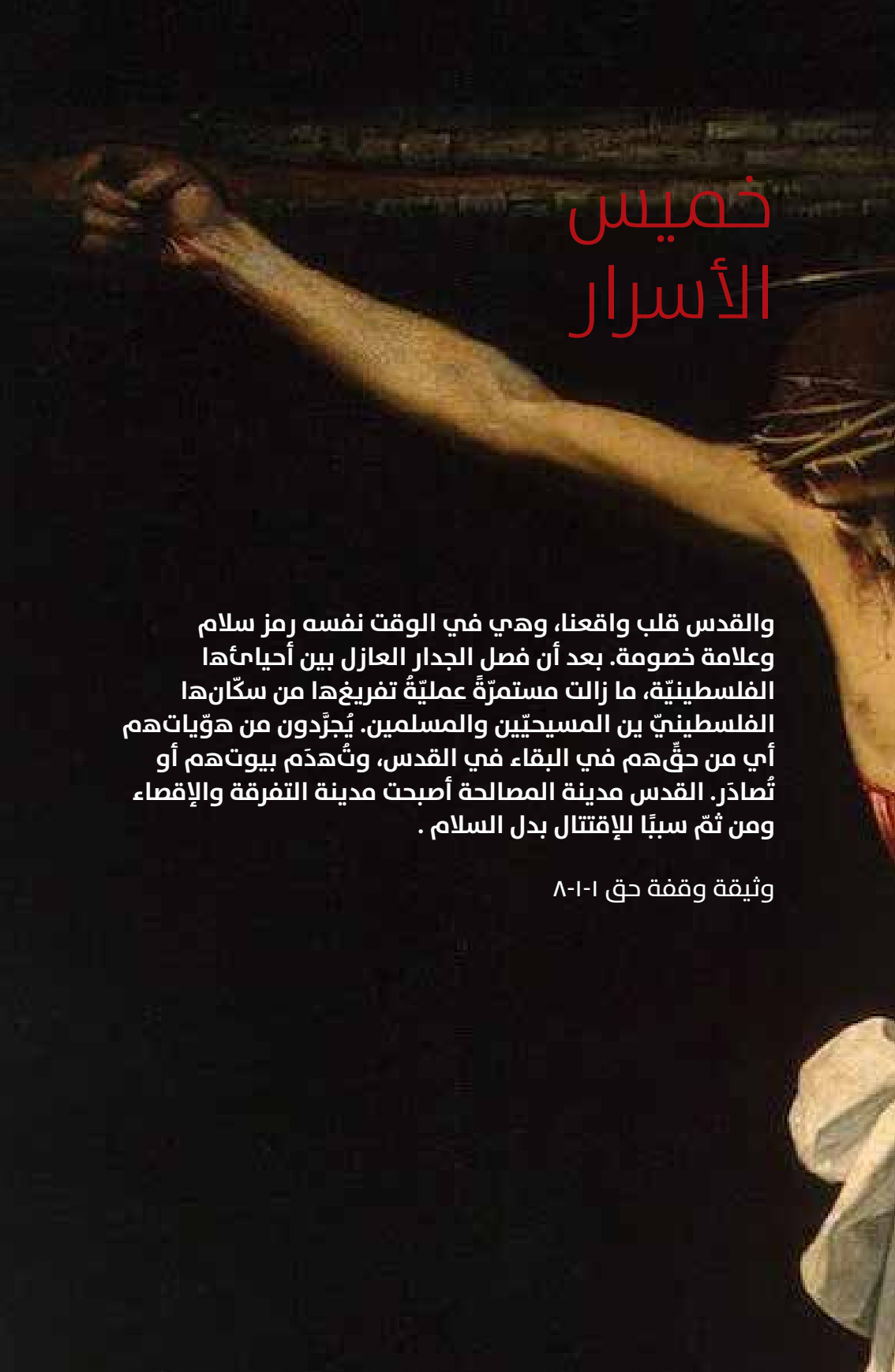

خميس الأسرار

والقدس قلب واقعنا، وهي في الوقت نفسه رمز سلام وعلامة خصومة. بعد أن فصل الجدار العازل بين أحيائها الفلسطينيّة، ما زالت مستمرّةً عمليّةُ تفريغها من سكّانها الفلسطينيّ ين المسيحيّين والمسلمين. يُجرَّدون من هوّياتهم أي من حقِّهم في البقاء في القدس، وتُهدَم بيوتهم أو تُصادَر. القدس مدينة المصالحة أصبحت مدينة التفرقة والإقصاء ومن ثمّ سببًا للإقتتال بدل السلام .

وثيقة وقفة حق ١-١-٨

إعلان ترامب بشأن القدس وآثاره

بقلم د. مهدي عبد الهادي
رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (باسيا)
القدس

عندما قام الرئيس الأمريكي ترامب في السادس من كانون الأول ٢٠١٧، بإثارة عاصفة في الشرق الأوسط بإعلانه اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، وعزمه على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى المدينة، في جهل صارخ بتاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والإجماع الدولي حول القدس، فإنه وجه بذلك ثلاث رسائل رئيسة:

- إلى الفلسطينيين: بأن القدس لم تعد على طاولة المفاوضات (وقد تم تعزيز ذلك من خلال مشروع قانون الكنيست في الثاني من كانون الثاني ٢٠١٨، الذي ينص على ضرورة موافقة أغلبية خاصة من ثلثي أعضاء الكنيست- في مقابل الأغلبية المطلقة السابقة- من أجل التنازل عن أي جزء من القدس للفلسطينيين في إطار اتفاق سلام مستقبلي، وكذلك من خلال تصريح ترامب في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في ٢٥ كانون الثاني بأن القدس «ليست على الطاولة».
- إلى العالم: بأن القانون والإجماع الدولي لا مكان لهما عندما يتعلق الأمر بإسرائيل و/ أو بالأجندة الأمريكية الإسرائيلية.
- إلى حكومة إسرائيل: امضوا قدما لتطبقوا وبعدوانية أكبر، (مخططاتكم الهادفة إلى) فرض السيطرة «الحصرية» على المدينة، وافعلوا كل شيء لتعزيز هذه المخططات.

في الواقع، عملت إسرائيل على الأرض دائما، على تكريس هذا الاعتراف الذي يعلنه ترامب الآن، ولإضعاف إمكانية أن تصبح القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية: فبعد الاحتلال مباشرة عام ١٩٦٧، قامت إسرائيل من جانب واحد بفرض قانونها على القدس الشرقية، وأعلنتها جزءا من إسرائيل (وهي خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي أبدا)، كما صادرت بشكل غير قانوني مساحات واسعة من الأرض الفلسطينية لبناء مستوطنات مخصصة لليهود فقط ولإعاقة أية تنمية فلسطينية، ونقلت مؤسساتها الحكومية (بما في ذلك

المحكمة العليا) إلى الجزء الشرقي المحتل، وأنشأت منظومة شاملة من التدابير القمعية الرامية إلى جعل الحياة اليومية للفلسطينيين لا تطاق لترحيلهم من المدينة.

وفي حين أن السياسات والممارسات الإسرائيلية المذكورة أعلاه قائمة منذ عقود، إلا أن الفلسطينيين، لا سيما في القدس، لا يخشون فقط من تطبيقها الآن بوتيرة متزايدة، وإنما يخشون من أن إعلان ترامب يحمل في طياته أيضا معنى رمزيا عميقا، كونه يفرض في الأساس «حلا» لواحدة من قضايا الصراع الرئيسة، وأنه بعد هذا الإعلان لا يحتاج الأمر إلى اتخاذ خطوة كبيرة لانتهاك الوضع التاريخي- الديني القائم، خاصة فيما يتعلق بالنوايا اليهودية المتعلقة بالمسجد الأقصى.[١]
يقيم اليوم في منطقة القدس الشرقية التي جرى ضمها بشكل غير قانوني، ما لا يقل عن ٣٢٤ ألف فلسطيني وحوالي ٢٠٤ آلاف مستوطن إسرائيلي،[٢] منهم حوالي ثلاثة آلاف يقيمون وسط أحياء فلسطينية (خاصة في سلوان، ورأس العامود، والطور، والشيخ جراح، والأحياء الإسلامية والمسيحية في البلدة القديمة).[٣] وفي حين يتم تجاهل الاحتياجات الفلسطينية للسكن والتنمية بشكل كامل،[٤] تعج القدس الشرقية بالمشاريع الاستيطانية، ويزداد عدد المستوطنين فيها بشكل مطرد، حيث تشير التقديرات إلى أن المستوطنين يشكلون حوالي

٣٨,٥٪ من سكان القدس الشرقية، ويشكلون ٣٨,٧٪ من السكان اليهود في المدينة.[٥]

ولعل ما يزيد من صعوبة الأوضاع، وجود نقاط التفتيش الإسرائيلية التي تفصل القدس عن مناطق الضفة الغربية، والتي يتطلب اجتيازها حصول الفلسطينيين غير المقدسيين على تصاريح يصعب الحصول عليها لدخول المدينة. أما جدار الفصل الذي تعكف إسرائيل على بنائه منذ عام ٢٠٠٢ [٦] (رغم فتوى محكمة العدل الدولية في تموز ٢٠٠٤، التي أكدت أن القدس الشرقية ما زالت تعتبر أرضا محتلة وأن مسار الجدار ينتهك القانون الدولي)، فيمتد مسافة ١٣٩ كيلومترا حول القدس، يقع منها ٣٪ فقط على الخط الأخضر.[٧] وفي العديد من الأحياء الفلسطينية (كفر عقب، ورأس خميس، ومخيم شعفاط، ورأس شحادة، وضاحية السلام) فإن الجدار يفصلها بالكامل أو يفصل أجزاء كبيرة منها عن المدينة- فهو في هذه الحالة لا يفصل الفلسطينيين عن اليهود، بل عن حوالي ١٤٠ ألف من أبناء جلدتهم المقدسيين الفلسطينيين[٨] ويتركهم بدون خدمات بلدية. هناك مناطق أخرى (الجيب، وبير نبالا، والجديرة، وبيت حنينا البلد، والولجة) محاطة بالكامل بالجدار، ولا يمكن الوصول إليها إلا عبر أنفاق تحت الأرض أو عبر نقاط تفتيش، كما نصبت في السنوات الأخيرة نقاط تفتيش على مداخل عدة أحياء مركزية أخرى

(مثل العيسوية وجبل المكبر).

إضافة إلى ذلك، قامت إسرائيل بمأسسة نظام يقوم على التمييز والاضطهاد المنهجيين، يستهدف سكان المدينة الفلسطينيين بحيث يمس جميع جوانب حياتهم اليومية. على سبيل المثال، لا تتلقى الأحياء الفلسطينية سوى حوالي ١٢ إلى ١٣٪ من الميزانية البلدية رغم أن الفلسطينيين يشكلون ٣٧٪ من السكان على الأقل [٩]، كما يتم التنكر لحقوق البناء، ويتصاعد هدم المنازل (فمنذ عام ٢٠٠٤ تم هدم ٧٤٦ وحدة سكنية فلسطينية في المدينة، منها ٦١ في عام ٢٠١٧ فقط)[١٠] . كذلك يتعرض الفلسطينيون للتهديد المستمر بإلغاء حقوقهم في الإقامة، (فقد تم سحب ما لا يقل عن ١٤,٥٩٥ بطاقة هوية من السكان الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧)[١١] كما يتعرضون للاعتقال، (فقد تم سجن حوالي ٢,٤٣٦ من المقدسيين خلال عام ٢٠١٧ فقط، ثلثهم من الأطفال، وتم احتجاز ٥٥٠ فلسطينيا من القدس الشرقية في السجون الإسرائيلية)، [١٢] وهلمجرا.

ومن أجل ضمان عدم تصعيد هذه الإجراءات التمييزية وهذه الانتهاكات لحقوق الإنسان، وكي لا يشكل إعلان ترامب تفويضا مطلقا لحكومة نتنياهو اليمينية، فإن الوقت قد حان كي يفي المجتمع الدولي بالتزاماته القانونية (والأخلاقية) بموجب القانون الدولي، وأن لا يقدم على أية إجراءات قد تعتبر، ولو ضمنيا، بأنها اعتراف بضم إسرائيل غير الشرعي للقدس الشرقية، أو بفرض سيادتها على المدينة بأكملها.

الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (باسيا): تأسست الجمعية عام ١٩٨٧ كمؤسسة مستقلة غير حزبية. بفضل أبحاثها العلمية، وندوات الحوار وإصداراتها المختلفة تتناول الجمعية الشأن الفلسطيني بأبعاده المختلفة سواء قضايا الشعب الفلسطيني التاريخية أو تلك المتعلقة بالقضايا المعاصرة. تعمل الجمعية أيضا على إيجاد حلول بناءة لما يتعلق بقضية السلام ومستقبل القدس. بالتعاون مع مؤسسة فريدريش إيبرت تم إصدار العديد من الإصدارات السياسية، بالإضافة إلى المساهمة في دعم ندوات الحوار و ورشات العمل ، التي بدورها أوضحت الرؤية الفلسطينية على الصعيد الداخلي والدولي.

ملاحظات:

١. اعتبر العديد من المراقبين أن الإعلان الأخير لبلدية القدس بأنها استنادا إلى فحوص قانونية جديدة سوف تبدأ بجباية الأرنونا (الضريبة البلدية المفروضة على العقارات) على العقارات المتعددة الأغراض التي تملكها الأمم المتحدة والكنائس إنما يمثل خطوة أولى في هذا الاتجاه.

٢. Jerusalem Institute for Policy Research, Statistical Yearbook of Jerusalem ,٢٠١٧ ,٢٠١٧.

٣. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نشرة الشؤون الإنسانية، آب ٢٠١٧.

٤. في عام ٢٠١٦، لم تتم الموافقة سوى على ١٥٪ من طلبات الحصول على تراخيص البناء التي قدمها فلسطينيون من القدس الشرقية (مكتب منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط UNSCO، Briefing to the Security Council on the Situation in the Middle East، ٢٤ آذار ٢٠١٧)، وعلى مدى أكثر من ١٠ سنوات لم تقدم السلطات الإسرائيلية مخططا هيكليا واحدا للأحياء الفلسطينية.

٥. Jerusalem Institute for Policy Research, Statistical Yearbook of Jerusalem ٢٠١٧.

٦. تشير إليه إسرائيل باسم «غلاف القدس» أو «السياج الأمني».

٧. مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

٨. جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، East Jerusalem: Fact and Figures ٢٠١٧، أيار ٢٠١٧. في الشهور الأخيرة كان هناك الكثير من النقاش في إسرائيل لفصل هذه الأحياء عن بلدية القدس من أجل التخلص من عشرات الآلاف من الفلسطينيين، وبالتالي تغيير التوازن الديموغرافي لصالح إسرائيل.

٩. جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، East Jerusalem ٢٠١٥: Facts and Figures، أيار ٢٠١٥.

١٠. https://www.btselem.org/planning_and_building/east_jerusalem_statistics؛ انظر أيضا: Hoffman, Bygil, "Comptroller Criticizes Discrimination in Jerusalem," Jerusalem Post ,٢٢ November ٢٠١٦.

١١. بيانات مقدمة من وزارة الداخلية إلى هموكيد: (http://www.hamoked.org/files/٢٠١٧/١١٦٢١٥١_eng.pdf).

١٢. http://addameer.org/news/palestinian-prisoners-organizations-israeli-occupation-forces-detained-around-٧٠٠٠-palestinian .

تأملات لاهوتية حول خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

بقلم القس الدكتور متري الراهب

تبدأ قصة الميلاد بمرسوم أصدره الإمبراطور أغسطس قيصر. واثناء متابعتي لخطاب الرئيس ترامب، وجدت نفسي أفكر تلقائيا بما يسمى وعد بلفور الذي صدر قبل مئة عام، ومنح البريطانيون بموجبه فلسطين لليهود الأوروبيين لتكون وطنا قوميا لهم. كان خطاب ترامب بالأمس فعليا مرسوما إمبراطوريا آخر، يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

مرة تلو أخرى، نجد أنه يجري التضحية بنا نحن الشعب الفلسطيني، على مذبح السياسات الإمبريالية. وبهذا المعنى، لا يوجد ما هو جديد بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين. أما الجديد حقا، فيتمثل في تنصل الإدارة الأمريكية من التزاماتها واتفاقياتها التي وقعتها الإدارات الأمريكية المختلفة (جمهورية وديمقراطية على حد سواء)، إضافة إلى تجاهلها القانون الدولي وعزل نفسها عن المجتمع الدولي الأوسع. لم يشكل هذا القرار خيبة أمل لأكثر من مليار مسلم فقط، يعتبرون القدس مكانا مقدسا، بل شكل ضربة لعدد اكبر من المسيحيين الذين تشبثوا برؤيةٍ جامعةٍ للقدس يتشارك فيها شعبان، وثلاث ديانات.

أصبح الوضع الآن غير مستقر وقابل للانفجار، حيث تعم حالة من الغضب العارم ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وامسى الشعب الفلسطيني في حالة حداد على العدالة التي تبددت في دهاليز القوة. ومع ذلك، فإننا لا نؤمن بقوة القيصر بل بقوة المسيح الذي ولد في بيت لحم تحت الاحتلال، وصلبته السلطات الرومانية في القدس. لم يجلب معظم القياصرة للقدس سوى سفك الدماء، والدمار، والعداء لأنهم لم يدركوا جوهر ما «يتطلبه تحقيق السلام.» لن يثنينا أي مرسوم عن العمل من اجل سلام عادل في القدس. سنواصل تنشئة الجيل القادم من القيادات المبدعة للقدس، ونواصل تربية الأمل في كافة أرجاء فلسطين. هذا هو ارث السيد المسيح في هذه البلاد، ونحن مصرون على إبقاء هذا الإرث حيا. وها نحن إذ نواصل السير على طريق الآلام، فإننا نستمر في انتظار نور الحق الذي تجلى في قيامة السيد المسيح.

القس الدكتور متري راهب

مؤسس ورئيس كلية دار الكلمة الجامعية للفنون والثقافة في بيت لحم. عمل قسيسا لكنيسة الميلاد الإنجيلية اللوثرية في بيت لحم من شهر حزيران عام ١٩٨٧ حتى شهر أيار عام ٢٠١٧. كان رئيس المجمع الأعلى للكنيسة اللوثرية الإنجيلية في الأردن والأرض المقدسة من عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠١٧. وهو من علماء اللاهوت الفلسطينيين الأكثر انتشارا حتى الآن، وقد ألف ١٨ كتابا. وقد ترجمت العديد من كتبه ومقالاته إلى إحدى عشر لغة. وقد حصل القس الدكتور متري الراهب اللاهوتي السياقي متعدد اللغات، والبالغ من العمر ٥٥ عاما، على العديد من الجوائز لخدمته المتميزة للكنيسة والمجتمع. منها «جائزة فيتنبرغ» المرموقة من مركز لوثر في مقاطعة كولومبيا DC (٢٠٠٣). جائزة السلام الألمانية الشهيرة آخن في عام ٢٠٠٧. و»جائزة وسائل الإعلام الألمانية» في عام ٢٠١٢. وكان آخرها جائزة التسامح المرموقة في كولونيا في ألمانيا، في شهر تشرين الثاني عام ٢٠١٧. وقد لقي عمل الدكتور راهب اهتماما اعلاميا واسعا من شبكات ووسائل الإعلام الدولية الرئيسية بما في ذلك BR، DW، ZDF، ARD، BBC، CBS، ABC، CNN ، وبرنامج ستون دقيقة، ومحطات برمييز وراي أنو وسترن، ومجلة الإيكونيميست، والنيوز ويك، وفانتي فير.

«وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالاثْنَا عَشَرَ رَسُولاً مَعَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: شَهْوَةً اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ آكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ. ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ. وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي. وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً: هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ. وَلكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ وَابْنُ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلَّمُ!» فَابْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ تُرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْعَلَ هذَا»

لوقا ٢٢: ١٤– ٢٣

فكر: ماذا يعني لي أن آكل من الخبز وأشرب من الكأس اليوم في هذا اليوم؟ سواء كان عندما أتذكر يسوع الذي عاش قيم وأخلاق مملكة الله ولو كلّف ذلك حياته؟ أو عندما أفكر وأتضامن مع اخوتي واخواتي الفلسطينيين؟

صلي: خبزَ الحياة، مأخوذ، مبارك، مكسور، ومُعطى، قوّني للعمل من أجل جسدك، الذي هو الكنيسة، ولكي أتحمل المشقات من أجل ملكوتك الآتي. آمين.

إفعل: انظر في عدم تلقي الافخارستيا اليوم تضامنًا مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة – مسلمين ومسيحيين -الذين لا يستطيعون حضور الصلاة في أماكن العبادة في القدس.

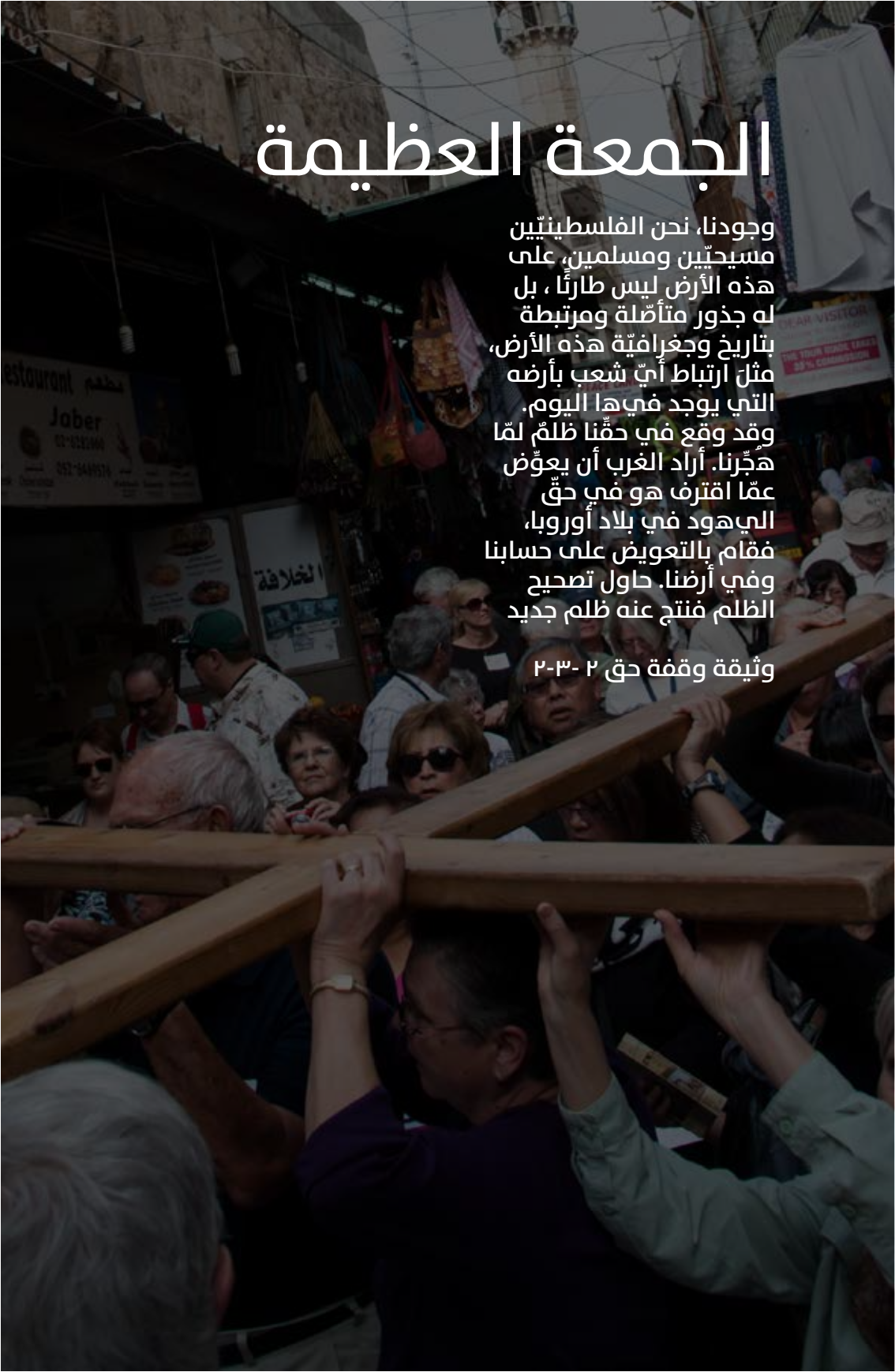

الجمعة العظيمة

وجودنا، نحن الفلسطينيّين مسيحيّين ومسلمين، على هذه الأرض ليس طارئًا ، بل له جذور متأصّلة ومرتبطة بتاريخ وجغرافيّة هذه الأرض، مثل ارتباط أيّ شعب بأرضه التي يوجد فيها اليوم. وقد وقع في حقّنا ظلمٌ لمّا هُجِّرنا. أراد الغرب أن يعوِّض عمّا اقترف هو في حقّ اليهود في بلاد أوروبا، فقام بالتعويض على حسابنا وفي أرضنا. حاول تصحيح الظلم فنتج عنه ظلم جديد

وثيقة وقفة حق ٢ -٣-٢

تغيير القدس من خلال إلغاء الإقامة

بقلم: مؤسسة الحق

كثيرا ما توصف القدس بأنها مدينة مقدسة، ومكان مقدس لثلاث ديانات. وتتكرر عبارات «التعايش» «وإمكانية الوصول إلى الأماكن للجميع» بوصفها من الأمور المثالية، لكن ذلك على ما يبدو يتم بمعزل عن الواقع على الأرض، ولذا فإنه بدون الإقرار بوجود هذا الواقع القائم، أو محاولة التخفيف منه، سيستمر استخدام هذه العبارات بينما يجري إفراغ المدينة من سكانها الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين.

قد يبدو هذا كلاما متطرفا، إلا أن الحقائق- وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين- لا تحتاج إلى توضيح. فقد أكدت إسرائيل مرارا وتكرارا أن القدس هي عاصمتها الموحدة، في مخالفة للقانون الدولي والرأي العالمي.[1] كما أن لدى إسرائيل هدفا ديموغرافيا معلنا يتمثل بتفوق عدد اليهود الإسرائيليين على الفلسطينيين بنسبة ٧٠:٣٠.[2] ولتوطيد سيطرتها على المدينة وتحقيق التركيبة السكانية «المفضلة»، نفذت إسرائيل طائفة متنوعة من السياسات والممارسات، شملت هدم المنازل ومصادرة الأراضي. وإلى جانب أن هذه السياسات تسهم في خلق بيئة قهرية تؤدي إلى ترحيل الفلسطينيين، فقد طبقت إسرائيل

إجراءات أكثر مباشرة، تشمل إلغاء إقامة الفلسطينيين المقيمين في المدينة.

وفي أعقاب احتلالها للمدينة عام ١٩٦٧، استحدثت إسرائيل صفة «المقيمين الدائمين» للفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية. على هذا الأساس اعتبر الفلسطينيون على الفور بأنهم زوار أجانب، لا أفرادا لهم حق أصيل في العيش في مدينتهم. ومستندة إلى ذلك، بدأت إسرائيل بتنفيذ إجراءات إدارية لسحب بطاقات هوية فلسطيني القدس الشرقية. وتتمثل الخطوة الأولى في أن أي فلسطيني يحمل هوية القدس ويعيش في الخارج مدة سبع سنوات متواصلة أو يحصل على جنسية بلد آخر تلغى إقامته.

في عام ١٩٩٥ شددت إسرائيل الخناق على فلسطينيي القدس الشرقية، من خلال فرض سياستها المسماة «مركز الحياة». بموجب هذه السياسة يتعين على الفلسطينيين إثبات أن القدس هي «مركز حياتهم» من خلال تقديم وثائق مثل فواتير الكهرباء، واتفاقيات الإيجار، ووثائق التسجيل في المدارس. وإذا عجزوا عن تقديم مثل هذه الوثائق، حتى لو لم يحصلوا على جنسية دولة أخرى، فسيكونون معرضين لإلغاء إقامتهم. هذا عمليا يجعلهم موجودين «بشكل غير قانوني» في المدينة التي ولدوا و/ أو يقيمون فيها، كما يحرمهم من السفر، ومن المحتمل أن يؤدي إلى تهجيرهم إلى منطقة أخرى في الضفة الغربية. [٣]

تترافق سياسة «مركز الحياة» مع إجراءات إسرائيلية أخرى تؤدي إلى: استفحال البطالة والفقر في أوساط الفلسطينيين، وإيجاد نقص في المساكن في القدس الشرقية بسبب عملية التنظيم التمييزية، وعزل القدس الشرقية عن محيطها الفلسطيني بجدار الضم ونقاط التفتيش وغيرها من العقبات. كما أن قانون المواطنة والدخول إلى إسرائيل، الذي سن عام ٢٠٠٣ بوصفه أمرا مؤقتا ويجدد منذ ذلك الحين سنويا، يضع ضغوطا غير مبررة على كاهل المقدسيين الفلسطينيين الذين يتزوجون من مناطق أخرى من الضفة الغربية أو قطاع غزة أو من ما يسمى «الدول المعادية»،[٤] وذلك من خلال تجميد تصاريح لم شمل العائلات.

تلزم إسرائيل الفلسطينيين إجمالا بإثبات إقامتهم من أجل الحفاظ على هوياتهم، ولكنها في الوقت نفسه، تستخدم تدابير لضمان أن يصبح بقاؤهم في القدس على أكبر قدر ممكن من الصعوبة على جميع المستويات، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. فمنذ عام ١٩٦٧ ألغيت إقامة أكثر من ١٤,٥٠٠ من المقدسيين الفلسطينيين. وتشير التقديرات إلى أنه إذا ما تم احتساب الأطفال المعالين للأشخاص الذين فقدوا هوياتهم، فإن عدد الأفراد الذين ألغيت إقامتهم يبلغ ٨٦,٠٠٠ شخص.[٥]

أدى صمت المجتمع الدولي إزاء استهداف إسرائيل الواضح للفلسطينيين في القدس الشرقية، إلى خلق مناخ يسوده الإفلات من العقاب. في ظل هذا الوضع، واصلت إسرائيل تطوير سياستها الخاصة بإلغاء الإقامة. ففي عام ٢٠٠٦ استخدم وزير الداخلية الإسرائيلي معيار «خرق الولاء» لإلغاء إقامة ثلاثة نواب فلسطينيين إضافة إلى وزير شؤون القدس الفلسطيني السابق، مستندا إلى قانون الدخول إلى إسرائيل لعام ١٩٥٢. وقد طعن النواب والوزير في القرار، إلا انه في ظل تعليق هذه القضية، واصل وزير الداخلية تنفيذ المزيد من عمليات إلغاء الإقامة على أساس «خرق الولاء» واستخدامها أداة للعقاب الجماعي. فقد ألغيت إقامة أربعة شباب فلسطينيين في كانون الثاني ٢٠١٦ بسبب «خرق الولاء».[٦]

وفي أيلول ٢٠١٧ قضت المحكمة العليا الإسرائيلية بأن «وزير الداخلية ليس لديه صلاحية إلغاء الإقامة على أساس خرق الولاء»، ولكنها في الحقيقة منحت الكنيست الإسرائيلي ستة أشهر لسن تشريع آخر يتعلق بقضية السياسيين الفلسطينيين.[٧] وهناك مشروع قانون يهدف إلى تعديل قانون الدخول إلى إسرائيل لعام ١٩٥٢، هو الآن في مرحلة إقراره بالقراءة الأولى في الكنيست. تجدر الإشارة إلى أنه، بموجب القانون الدولي، لا يدين الفلسطينيون، بوصفهم السكان الواقعين

تحت الاحتلال، بواجب الولاء لدولة الاحتلال (إسرائيل).

إضافة إلى معيار «خرق الولاء»، اعتمدت إسرائيل في تشرين الأول ٢٠١٥ المزيد من إجراءات العقاب الجماعي التي تستهدف القدس الشرقية، بما في ذلك إلغاء حقوق الإقامة لما يسمى «الإرهابيين»[٨]. ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل لم تقم بتعريف مصطلح «الإرهابي»، فقد استخدم المسؤولون الإسرائيليون هذا المصطلح بطريقة فضفاضة شملت إطلاق صفة «إرهابيين» على الشباب الذين يلقون الحجارة، بغية تشديد القبضة على الفلسطينيين.[٩] وفي الآونة الأخيرة جرى إلغاء إقامة أفراد لأُسر فلسطينيين في القدس متهمين بتنفيذ هجمات، وإلغاء تصاريح لم شملهم.[١٠]

الخطر المحدق بالفلسطينيين، المتمثل بإلغاء إقامتهم، سواء أكان ذلك إداريا أو عقابيا، إنما يعرضهم للحرمان من أبسط حقوقهم: في البيت، والأسرة، وتراث الأجداد، وفي مدينتهم. ففي ظل استمرار معاملة الفلسطينيين كأنهم أجانب في بلدهم، وتجاهل حقيقة ما يحدث في القدس، تتعرض المدينة لعملية تحويل غير قانونية تجري على قدم وساق. لذا يجب على المجتمع الدولي، بما في ذلك الجهات الفاعلة الحكومية والأهلية، أن يكف عن إطلاق التصريحات الإنشائية والجوفاء عن القدس، وأن يتخذ إجراءات عاجلة تكفل الحفاظ على كرامة الفلسطينيين وحقوقهم الأصيلة.

مؤسسة «الحق» – القانون من أجل الإنسان، هي جمعية حقوق إنسان فلسطينية، غير حكومية ومستقلة، مقرها مدينة رام الله – الضفة الغربية، تأسست عام ١٩٧٩ من قبل مجموعة من المحامين الفلسطينيين بهدف توطيد مبدأ سيادة القانون، وتعزيز صون حقوق الإنسان واحترامها في الأراضي الفلسطينية المحتلة. سجلت « الحق» كشركة غير ربحية بمقتضى القانون الأردني الذي كان ساريا في الأراضي الفلسطينية في ذلك الحين. وفي بدايات العام ٢٠٠٤ تم تعديل الوضع القانوني للحق حيث تم تصفيتها كشركة غير ربحية وإعادة تسجيلها كجمعية أهلية تخضع للنظم والقوانين الفلسطينية الناظمة للجمعيات الأهلية والهيئات الخيرية .وتتمتع «الحق» بالصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي الاجتماعي في الأمم المتحدة، وعضوية الشبكة اليورومتوسطية لحقوق الإنسان، والمنظمة الدولية لمناهضة التعذيب، والتحالف الدولي للموئل، وهي فرع لجنة «الحقوقيين الدوليين – جنيف»، وعضو شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية.ينصب عمل «الحق» على رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان الفردية والجماعية في الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ومتابعتها، بهدف وضع حد لهذه الانتهاكات والجرائم عن طريق التوعية بمخاطرها وآثارها، والعمل على تقديم مرتكبي الجرائم الدولية أمام القضاء سواء الوطني منه أو الدولي. وتقوم «الحق» بإعداد الأبحاث والدراسات والمداخلات القانونية المتعلقة بأوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالاستناد إلى القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.وتعمل «الحق» على تنظيم حملات محلية وعالمية خاصة بقضايا وانتهاكات حقوق الإنسان،

والاتصال بهيئات دولية وإقليمية ومحلية مختلفة واستخدام آليات الأمم المتحدة الخاصة بهذا الشأن.كما تقوم «الحق» وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الفلسطيني، ومنظمات الدولة ذات العلاقة، بالعمل على إدماج معايير حقوق الإنسان الدولية في القوانين والتشريعات والسياسات الفلسطينية.ولدى «الحق» مكتبة قانونية متخصصة توفر الخدمة للباحثين وللجمهور المهتم في مجال القانون الدولي وحقوق الإنسان.

ملاحظات:

١. Trapped by Planning, Israeli Policy, Planning, and Development in the Palestinian Neighborhoods of East Jerusalem,, BIMKOM، ص ٢٠. متوفر على الرابط:
http://bimkom.org/eng/wp-content/uploads/TrappedbyPlanning.pdf

٢. The Jerusalem Trap، مؤسسة الحق، متوفر على الرابط:
http://www.alhaq.org/publications/publications-index/item/the-jerusalem-trap

٣. هذه الدول هي سوريا ولبنان والعراق وإيران.

٤. قانون الجيل الثالث لتغيير الحيز الفلسطيني في القدس، الرؤيا الفلسطينية، متوفر على الرابط:
http://palvision.ps/wp-content/uploads/2016/08/دراسة-الجيل-الثالث-عربي.pdf

٥. Hamoked Update ٦ November ٢٠١٧، متوفر على:
http://www.hamoked.org/Document.aspx?dID=Updates1932

٦. المرجع نفسه.

٧. Israel Security Cabinet Measures، ١٣ تشرين الأول ٢٠١٥، متوفر على:
http://mfa.gov.il/mfa/pressroom/2015/pages/security-cabinet-approves-anti-terror-measures-13-oct-2015.aspx

٨. صرح وزير العدل الإسرائيلي بأن «ملقي الحجارة إرهابي، ولا يمكن أن تكون العقوبة المناسبة إلا رادعة وعقابية وعادلة». ويمكن أن يحكم على الفلسطيني بالسجن لمدة تصل إلى ١٠ سنوات، حتى وإن لم يثبت أن لديه «نية ضارة». أنظر Knesset increases stone-throwers' sentence، ٢١ July ٢٠١٥، Times of Israel، متوفر على:
https://www.timesofisrael.com/knesset-increases-stone-throwers-sentences/

٩. Field Report: Collective Punishment in Jabal Al Mukabir، مؤسسة الحق، ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٧، متوفر على:

١٠. http://www.alhaq.org/documentation/weekly-focuses/١٠٩٧-field-report-collective-punishment-in-jabal-al-mukabir

عندما يبكي المسيح

لوقا ١٩:٤١-٤٨

بقلم: القس الدكتور منذر اسحق

٤١ وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا

٤٢ قَائِلاً:«إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ!
وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ.

٤٣ فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكِ
وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ،

٤٤ وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ
تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ».

٤٥ وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ

٤٦ قَائِلاً لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلاَةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ
لُصُوصٍ!».

٤٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ
وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ،

٤٨ وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ.

نقرأ في إنجيل هذا الصباح كيف بكى المسيح على القدس. يسوع الناصري، الرجل المشرقي، المسيح القائد صاحب الأتباع من الصغير إلى الكبير، يبكي. صانع المعجزات من أقام الموتى، والذي هتفت كل القدس له «أوصنا خلصنا أيها الملك المنتظر»، يبكي!

حصلت هذه الحادثة مباشرة بعد دخول المسيح الانتصاري إلى القدس، وهو ما يزيد الأمر حيرة. ألم يفرح المسيح باستقبال القدس له؟ ألم يفرح بالجموع التي خرجت وهللت باسمه، بل ودعته الملك الآتي باسم الرب؟

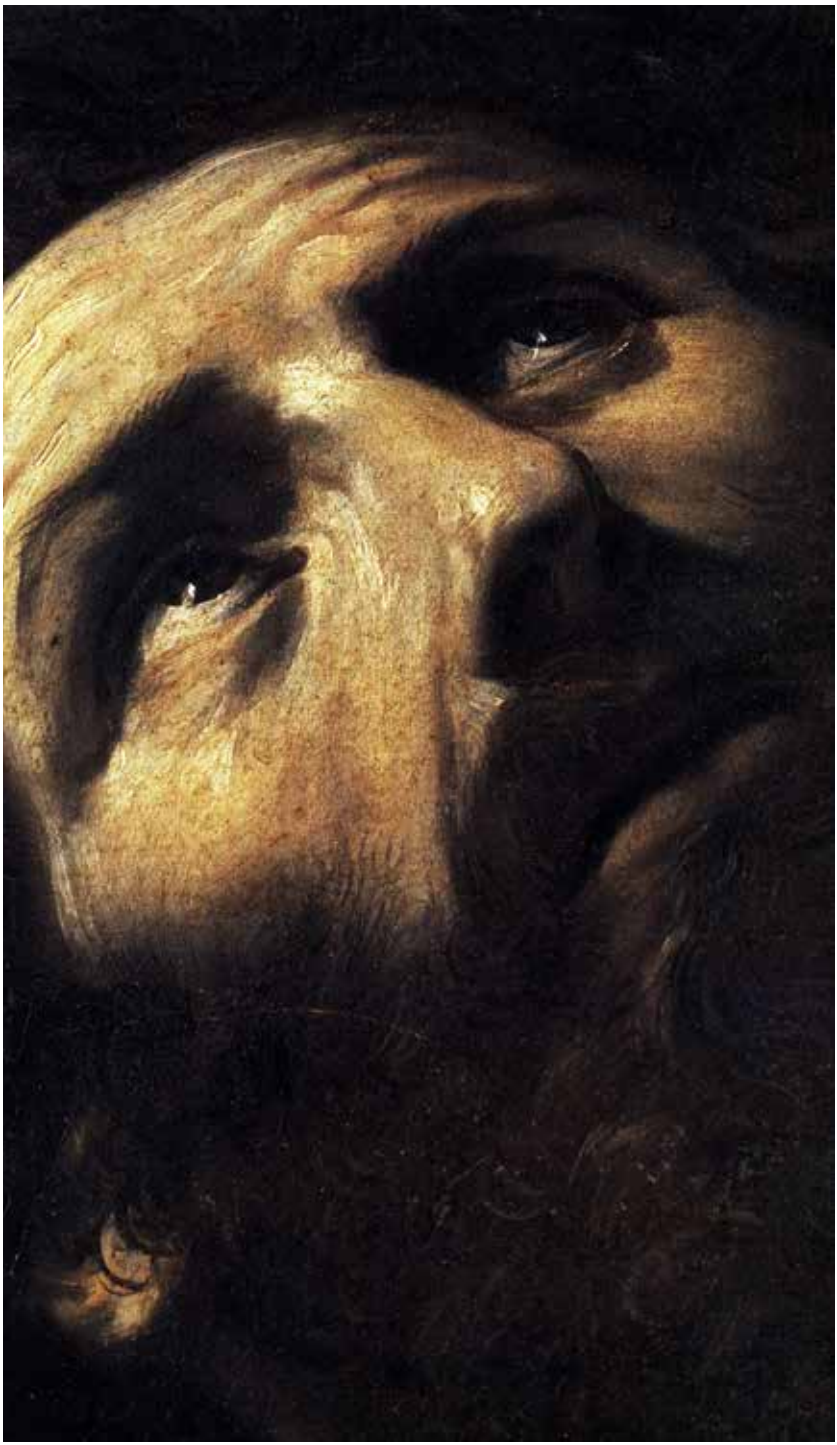

أو ربما أن هذا هو سبب بكاء المسيح! بكى بسبب موقف الجموع منه؟ لأنهم لا يعرفون ماذا يطلبون – كما قال هو: إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ! وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ. السؤال هنا: لماذا بكى المسيح؟

بكى المسيح أولاً لأن القدس لم تدرك أن الله إله عادلٌ وقدوس، «عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلاَ تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجَوْرِ» (حب ١:١٣). لن يرضى الله ولن يسكت على الإثم والظلم. لقد أدرك المسيح – ربما بإعلان من الله أبيه – أن ساعة القدس أتت، وأن يجب أن تدفع ثمن خطاياها. ربما بكى المسيح لأنه علم أن الكثير من الأبرياء سيموتون في الحرب الآتية، وكثيرون سيشردون... بكى المسيح لأن القدس بكبيرها وصغيرها ستدفع الثمن.

إخوتي وأخواتي، أنا أعرف أننا لا نحبّ أن نسمع عن هذا الجانب من الله، ولكن الكتاب يعلمنا أن الله يمهل ويمهل ولكن في النهاية، هناك دينونة. ما يزرعه الإنسان إياه يحصد، وما تزرعه الشعوب إياه تحصد، وأرضنا أكبر شاهد على ذلك. كم من إمبراطورية ظالمة أتت على أرضنا وذهبت – والودعاء هم من ورثوا الأرض. الظلم لا يمكن أن يدوم. الله هو إله عادل وقدوس. للظالم هذه أخبار ليست سارة، وطبعاً يتجنبها وربما يستهين بها ساخراً. ولكن للمظلوم، هذه أخبارٌ مفرحة. لنا رجاءٌ في إله العدل.

القدس لم تعرف ما هو لسلامها. زارها المسيح فادياً، ولكنها رأت فيه محرراً سياسياً قومياً. رأت فيه من سيطعمها الخبز واللحم، ولم تدرك أنه ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان. لم تدرك أن المسيح جاء ليحررها حرية حقيقية. أرادت فيه ملكاً يحكم بالسيف وينتقم بالسيف. بحثت القدس عن القوة، لا الوداعة، ولم تدرك أن الودعاء والجياع إلى البر والعدالة هم من سيرثون الأرض.

القدس سعت نحو منطق القوة، لا منطق الصليب. وهكذا، عندما أدركت القدس ما هي فعلاً رسالة المسيح وما هو هدفه من دخول القدس، صرخوا: «أصلبه أصلبه».

بكى المسيح أيضاً لأن القدس تاجرت بالدين وسخرته لمصالحها الشخصية. كما قرأنا، عندما دخل المسيح القدس ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ ٤٦ قَائِلاً لَهُمْ: مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلاَةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ! لقد تحوّل المعبد إلى مغارة لصوص!

يقال أن مئات الآلاف (الملايين؟) كانوا يحجون إلى القدس سنوياً عند العيد. رأت القدس في هذا فرصة سانحة للكسب، فكان استغلال الحاج. يريدون تقديم ذبيحة، نبيعهم (بدلاً من إحضارها معهم من أماكن مختلفة من العالم). وكان هناك أيضاً الضريبة. كان يمنع استخدام أموال عليها صوراً في الهيكل، لذا اقتضى تبديل الأموال. أصبح الهيكل مكان تجارة لا صلاة.

لقد تحصنت القدس بالدين! ربما اعتقدوا: «نحن شعب الله، والقدس مدينة الله، والله دوماً معنا». ولكن ما أبعد الواقع عن هذا الكلام. نعم وجد المسيح تديناً في القدس، ولكنه لم يجد إيماناً – وها هو التدين يتحالف مع القادة السياسيين ليصلب ربّ المجد.

من الملفت أن حال أرضنا اليوم وقبل ٢٠٠٠ لا يختلف كثيراً. أرضنا اليوم مليئة بالسياسة والدين، ولكن ما ينقصنا هو الإيمان، وهو ما يصف حال القدس في قراءة اليوم.

ربما لو عاد المسيح إلى القدس اليوم، سترحب به المدينة – مسيحيين ومسلمين ويهود – وسيهتفون: خلصنا! وغايتهم طبعاً منطق القوة والعنصرية والانتقام. وهو سيبكي... سيبكي على حالنا!

لو جاء المسيح إلى القدس اليوم فإنه سيجد الكثير من التديّن، ولكن هل سيجد إيمان. في القدس اليوم يبكي المسيح من العنصرية

والكراهية المنتشرة في شوارعها. لو جاء المسيح إلى القدس اليوم لبكى على حكم العسكر فيها وعلى الظلم الواقع على أهلها الأصليين. اليوم، نحن هنا لا نقدر على دخول القدس حتى للصلاة. الكثيرون تفرّق شملهم – مشاكل هوية وضرائب وكلنا يعرف حال القدس المبكي. لا زالت القدس لا تعرف ما هو لسلامها، وما هو لسلام القدس إلا رئيس السلام!

إخوتي وأخواتي. عندما يبكي المسيح، يجب أن نتوقف ونبكي معه ونرثي حال أرضنا بالصلاة قبل كل شيء.

أخيرًا، لنتذكر، بكاء المسيح لم يكن الكلمة الأخيرة. كلمته الأخيرة في القدس كانت القيامة! الصليب ليس المحطة الأخيرة، ولكن القبر الفارغ هو المحطة الأخيرة. نعم... نبكي حال أرضنا مع المسيح – نصلب معه هنا – لكي نحيا معه في القيامة. لا نفقد الرجاء! إلهنا إله رجاء. إله عدل ورحمة – فهل يجد إيمان؟

أن نبكي مع المسيح إذاً لا يعني الشفقة على النفس، أو اليأس أو الاستسلام. دعوتنا هنا وأرضنا هنا ورسالتنا هنا. لنصلي ونعمل ونحافظ على الرجاء بإله القيامة. إن طال أسبوع آلامنا، سيأتي فجر القيامة.

القس الدكتور منذر اسحق

قس فلسطيني مسيحي، اللاهوتي، الكاتب، المتحدث، المدون، والأهم من ذلك، الزوج والأب. منذر يعمل في مجالات عدة. وهو الآن قسيس كنيسة الميلاد اللوثرية في بيت لحم، وهو في الوقت نفسه العميد الأكاديمي لكلية بيت لحم للكتاب المقدس. وهو أيضا مديرا لمؤتمر المسيح على الحاجز الذي نال استحسانا كبيرا ومؤثرا، وعضو مجلس إدارة كايروس فلسطين.

منذر متحمس للقضايا المتعلقة بالفلسطينيين والمسيحيين الفلسطينيين. ويتحدث محليا ودوليا حول القضايا المتعلقة بلاهوت الأرض، والمسيحيين الفلسطينيين، واللاهوت الفلسطيني. هو مؤلف «من أرض إلى الأرض، من عدن إلى الأرض المتجددة: لاهوت مسيحي يتمحور حول الكتاب المقدس من أرض الميعاد».

منذر هو موسيقي. يلعب الغيتار. وهو أيضا مه مشجعي الرياضة ، وخاصة كرة القدم وكرة السلة

وقد درس منذر الهندسة المدنية في بيرزيت. أدرك أن الأرقام ومواقع البناء ليست ما يثير اهتمامه، وحصل على درجة الماجستير في دراسات الكتاب المقدس من جامعة وستمنستر اللاهوتية ومن ثم دكتوراه من مركز أكسفورد للدراسات البعثة.

منذر متزوج من رودينا - مهندسة معمارية، وجنبا إلى جنب لديهم اثنين من الأولاد: كرم (٤) و زيد (٢)

«وَجَاءُوا أَيْضًا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبَيْنِ لِيُقْتَلَا مَعَهُ. وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمْجُمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبَيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.» انجيل لوقا ٢٣:٣٢-٣٤

فكر: مع من أحتاج اليوم للسعي إلى المصالحة من خلال الغفران والنعمة؟

صلي: إله الغفران والنعمة، الذي وهبت حياتك للجميع، خلصني من أي كره لدي تجاه المحتلين الذي أمقت سياساتهم وممارساتهم. اجعل قلبي مكانًا يسوده الحب والثقة المتبادلة والسلام والمصالحة. آمين.

إفعل: فكّر مكان أو علاقة يحكمهما اليأس، وقم بمبادرة أو تكلم بكلمة تأتيان بالرجاء.

السبت المقدس

ولهذا نقول أيضًا إنّ الاحتلال الإسرائيليّ للأرض الفلسطينيّة هو خطيئة ضدّ الله وضدّ الإنسان لأنّه يحرم الإنسان الفلسطينيّ حقوقَه الإنسانيّة الأساسيّة التي منحه ايّاها الله، ويشوّه صورة الله في الإنسان الإسرائيليّ المحتلّ بقدر ما يشوّهها في الإنسان الفلسطينيّ الواقع تحت الإحتلال . ونقول إنّ أيّ لاهوت يدَّعي الستناد إلى الكتاب المقدس أو العقيدة أو التاريخ ليبرّر الإحتلال إنما هو بعيد عن تعليم الكنيسة، لأنه يدعو إلى العنف والحرب المقدّسة باسم الله، ويُخضِع الله سبحانه لمصالح بشرية آنِيّة، ويشوّه صورته في الإنسان الواقع في الوقت نفسه تحت ظلم سياسيّ وظلم لاهوتيّ

وثيقة وقفة حق٢-٥

من النكبة إلى القانون العسكري الإسرائيلي
لا عدالة للأطفال الفلسطينيين

خالد قزمار
المدير العام للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال
فرع فلسطين

الأطفال الفلسطينيون اليوم، يفهمون النكبة بطرق جديدة، تختلف عن الجيل الذي عاشها أولا، ليس فقط باعتبارها حادثا مفاجئا ورهيبا، ولكن أيضا باعتبارها أزمة حقوق مستمرة.

فبعد سبعين عاما على طرد العائلات الفلسطينية من بيوتها أثناء إقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، ما زالت الانتهاكات ضد الأطفال الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة منتشرة ومستمرة. بدأت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين في توثيق انتهاكات حقوق الأطفال الفلسطينيين قبل أكثر من ٢٥ عاما. ولقد أظهر ما لدينا من أدلة مرة تلو أخرى، بان الجيل الفلسطيني ألأصغر سنا إنما يولد في ظل احتلال عسكري بيروقراطي أشد من ذلك الذي شهده آباؤه وأجداده.

تبدو أساليب الشرعية بالنسبة للأطفال الفلسطينيين مضحكة، فعندما

يجري اعتقالهم، أو إصابتهم بجروح، أو تفرض عليهم قيود تحرمهم حرية التنقل، أو يطردون من بيوتهم، يقال لهم بان هذه إجراءات قانونية وضرورية بحسب القانون العسكري الإسرائيلي المطبق في الأرض الفلسطينية المحتلة.

وعندما تقترف إسرائيل انتهاكات جسيمة للقانون الدولي، يسمع الأطفال المجتمع الدولي وهو يدين أعمال إسرائيل غير القانونية، ولكنهم في الوقت نفسه لا يرون بأن هذا المجتمع الدولي يحرك ساكنا لمنع وقوع هذه الانتهاكات مرة أخرى.

ولعل قضية فوزي (ج) توضح لنا حال الإنسان الذي يولد في خضم أزمة حقوق مستمرة؟؟؟

يبلغ فوزي من العمر ١٦ عاما، وهو فلسطيني من مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية. استقطب هذا الشاب اهتماما دوليا، عندما التقط مصور صورة له أثناء قيام عشرة جنود إسرائيليين باعتقاله في السابع من كانون الأول ٢٠١٧.

كان ذلك بعد الظهر بقليل، إذ كان فوزي يعبر مركز المدينة حيث كانت تجري اشتباكات. حاول فوزي أن يبتعد عن المنطقة، ولكنه اصطدم بجنود إسرائيليين ألقوه أرضا، وعصبوا عينيه، وجروه من الموقع.

ولمدة سبع ساعات، قام الجنود الإسرائيليون بالتفنن بإساءة معاملته، حيث اعتدوا عليه لفظيا وجسديا، وصبوا الماء البارد عليه، وأجبروه على الجلوس على الأرض المبتلة والقذرة.

وكان على محامينا في حركة الدفاع عن الأطفال، أن يبذل جهدا خارقا لتأمين رعاية طبية مناسبة للكسر الذي أصاب كتف فوزي أثناء اعتقاله. اتهم فوزي بإلقاء الحجارة، ولكنه نفى هذا الإدعاء، وأطلق سراحه بكفالة ٢٩٠٠ دولار، وبتعهد طرف ثالث بقيمة ٢٩٠٠ دولار أيضا، ولكن قضيته ما زالت عالقة أمام محكمة عوفر.

تنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، بأنه لا يجوز اعتقال الطفل واحتجازه إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة. كما تحرّم الاتفاقية التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية او المهينة.

على الرغم من الحماية التي توفرها الاتفاقية، إلا أن نظام المحاكم

العسكرية الإسرائيلية الذي يخضع له الأطفال الفلسطينيون بانتظام، يحط من حقوقهم. وقد تضمنت التقارير السنوية للخارجية الأمريكية بخصوص ممارسات حقوق الإنسان منذ عام ٢٠٠٧، بيانات ومعلومات حول ما يتعرض له الأطفال الفلسطينيون من معاملة سيئة وتعذيب في الاعتقال العسكري الإسرائيلي، وحرمانهم من حق الحصول على محاكمة عادلة في المحاكم العسكرية الإسرائيلية.

فيما بين سنة ٢٠١٢ وسنة ٢٠١٦، جمعت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال شهادات مشفوعة بالقسم من حوالي ٦٠٠ طفل فلسطيني، تعرضوا للاعتقال العسكري الإسرائيلي. نصف هؤلاء تقريبا (٤٤,٩ ٪) جرى اعتقالهم من بيوتهم ليلا، وذكر ثلاثة من بين كل أربعة منهم بأنهم تعرضوا لعنف جسدي أثناء اعتقالهم. كما ذكر ٤٠ ٪ منهم بأنهم تعرضوا لتهديدات وضغوطات أثناء فترة احتجازهم، وجرى احتجاز ٩١ طفلا في الحجز الإنفرادي لأكثر من يومين.

تشير التقديرات إلى أن ما بين ٥٠٠ إلى ٧٠٠ طفل فلسطيني، سيحاكمون في المحاكم العسكرية الإسرائيلية هذا العام، كما كان الحال في السنوات الماضية.

وكما كان الأمر مع جيل جديْ فوزي، ذلك الجيل الذي واجه الطرد

القسري أثناء الأحداث التي واكبت إنشاء دولة إسرائيل، فإن الأطفال من جيل فوزي يواجهون التراجع المستمر في حقوقهم بحسب القانون العسكري الإسرائيلي.

فوزي هو واحد من حوالي ٢,٩ مليون فلسطيني يقيمون في الضفة الغربية، ٤٣ ٪ منهم هو أطفال يتعرضون لهذا القانون. جرى تطبيق القانون العسكري على الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٧ عندما احتلتها إسرائيل. أما المستوطنون اليهود المقيمون في الضفة الغربية مخالفين بذلك القانون الدولي، فإنهم يخضعون للإطار القانوني المدني الإسرائيلي.

وبذلك، فإن إسرائيل تدير نظامين قانونيين منفصلين في المنطقة نفسها.
فبينما يحاكم فوزي في محكمة عسكرية، فإن مستوطنين يهودا بمن فيهم أطفال، يقيمون في مستوطنات قريبة منه في مدينته الخليل يحاكمون في محاكم مدنية.

لا يحرم القانون العسكري الإسرائيلي الأطفال الفلسطينيين من حقهم في الإجراءات القانونية الواجبة وحسب، بل يحرمهم أيضا من حقهم في التنقل، والصحة، والمياه، واللعب، وفي كثير من الأحيان يحرمهم من الحياة نفسها.

مع كتابة هذه السطور، قام الجيش الإسرائيلي بقتل أربعة أطفال فلسطينيين أواسط شباط هذا العام. كان محتسب التميمي، ١٦ عاما، هو الطفل الأول الذي يستشهد هذا العام، حيث أطلق جندي

إسرائيلي الرصاص الحي عليه وأصابه في رقبته، بينما كان سائرا في المنطقة الوسطى من الضفة الغربية أثناء وقوع اشتباكات.
لقد وجدت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال- فرع فلسطين، بأنه في الغالبية العظمى من الحالات التي يصاب أو يقتل فيها أطفال فلسطينيون في الأرض الفلسطينية المحتلة، لا تقوم السلطات الإسرائيلية بالتحقيق الملائم في الشكاوى التي تقدم ضد الجنود والمستوطنين الإسرائيليين.

أدت هذه الأوضاع إلى تعزيز ثقافة الإفلات من العقاب، المضرة جدا بالمبدأ الذي يعترف بالكرامة المتأصلة في الإنسان، وبحقوق متساوية للجميع.

عبرت وثيقة كايروس التي جرى إعلانها عام ٢٠٠٩ عن الإيمان بأن التحرر من الاحتلال هو في مصلحة كل شعوب المنطقة، لأن المشكلة ليست سياسية وحسب، بل هي مشكلة يجري فيها تحطيم البشر.

منذ النكبة عام ١٩٤٨، والقانون الدولي يحمي ثلاثة أجيال من الأطفال الفلسطينيين، بل يمكن القول بأنه مستمر في حماية جيل رابع... ولكن على الورق فقط ، أما في الواقع والحقيقة، فإن الاستنتاجات القانونية، والآراء الاستشارية، وقرارات الأمم المتحدة لم تقم حتى الآن بوقف الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال الفلسطينيون.

تعمل الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال- فرع فلسطين، أولا وقبل كل شيء من منطلق وجوب حماية حقوق الإنسان الخاصة بالأطفال الفلسطينيين. فالأطفال الفلسطينيون، أسوة بكل الأطفال، يستحقون نظاما قانونيا يقوم بما يجدر القيام به، لتقوية ودعم حقوقهم الأساس، لا أن يقوم بانتهاك هذه الحقوق.

خالد قزمار: المدير العام للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فرع فلسطين. إنضم خالد الى الحركة العالمية في عام ١٩٩٥ كمحامي ممثل عن الأطفال الفلسطينيين في المحاكم العسكرية الإسرائيلية ، وأصبح لاحقا مدير الشؤون الإدارية والقانونية. وهو متخصص في قضايا الأحداث والانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال أثناء النزاع المسلح. حصل على درجة الماجستير في القانون الدولي لحقوق الإنسان من المركز الأيرلندي لحقوق الإنسان في جامعة أيرلندا الوطنية في غالواي.

دعوتك يارب كل يوم. بسطت إليك يدي

أفلعلك للأموات تصنع عجائب ؟ أم الأخيلة

تقوم تمجدك ؟ سلاه هل يحدث في القبر

برحمتك، أو بحقك في الهلاك هل تعرف في

الظلمة عجائبك، وبرك في أرض النسيان أما

أنا فإليك يارب صرخت، وفي الغداة صلاتي

تتقدمك لماذا يارب ترفض نفسي ؟ لماذا تحجب

وجهك عني

مزمور ٨٨

فكر: أين اختبر صمت الله وبعده في حياتي؟ وفي العالم؟ إلى من التجأ في زمن اليأس؟

صلي: يا الله، في اللحظات التي تبدو فيها بعيدًا، ساعدني أن أثق أنك تعمل في الظلام ليلا لجلب القيامة في الصباح – في هذه الحياة والحياة القادمة. آمين.

أفعل: اجلس لفترة في الحزن والتضامن مع أناس الشرق الأوسط، ونحن معهم، ننتظر هبة الله لحياة جديدة.

أحد الفصح

في غياب كلّ أمل، إنّنا نطلق صرخة أمل. إنّنا نؤمن بالإلهٍ صالح وعادل. ونؤمن أنّ صلاحه سوف ينتصر أخيرًا على شرّ الكراهية والموت الباقي حتى ان في أرضنا. وسنرى «أرضًا جديدة «و» إنسانًا جديدًا» يسمو بروحه حتى يبلغ محبّة كلّ أخ وأخت له في هذه الأرض

وثيقة وقفة حق١٠

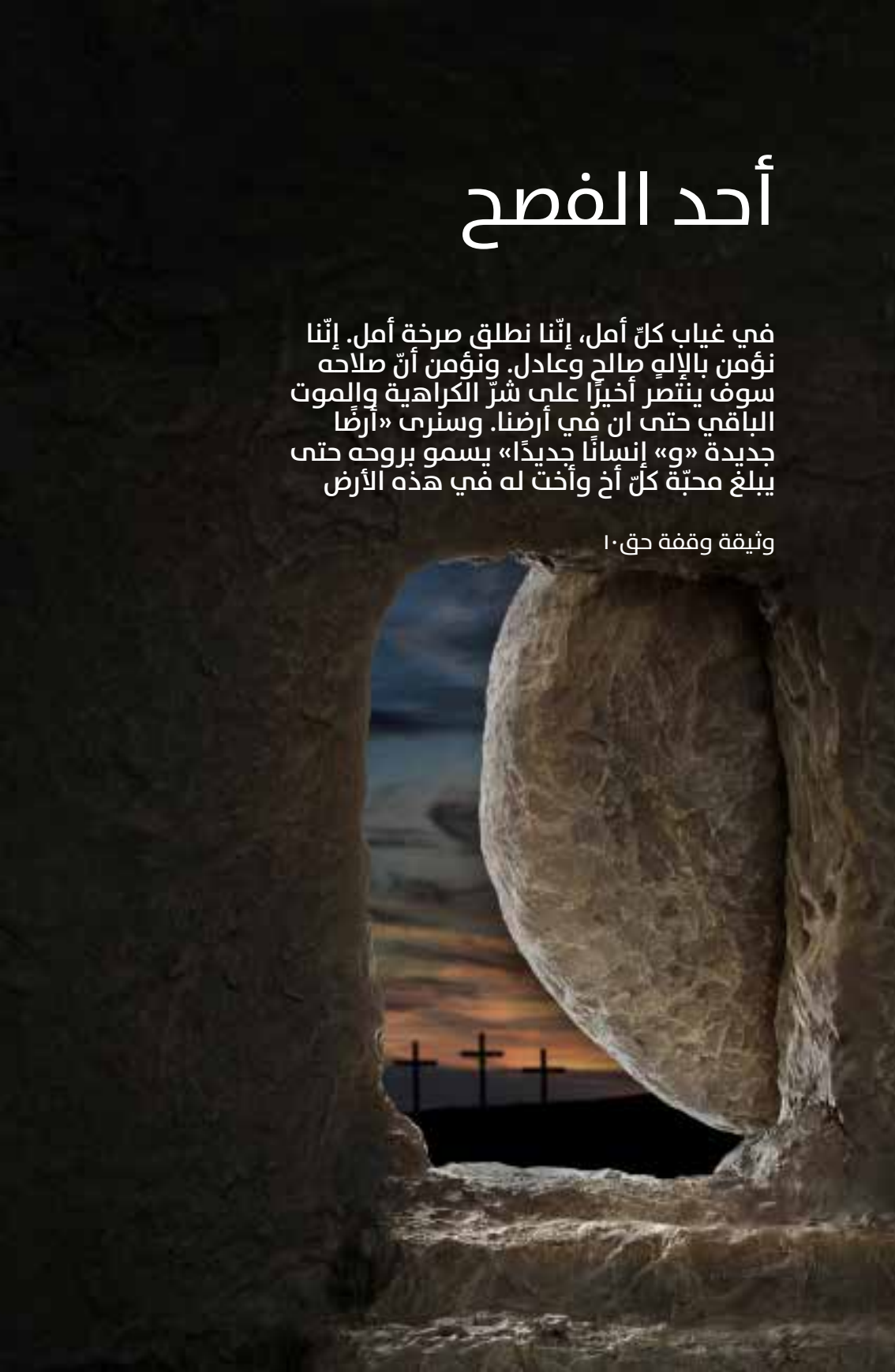

الأرثوباثوس الفلسطيني

بقلم القس الدكتور حنا كتناشو

يتحدثُ فقهاءُ وفقيهاتُ الإيمان المسيحي عن الأرثوذكسية وأقصدُ بهذه الكلمة الإيمان القويم والعقائد السليمة، ولا أقصدُ عائلةً كنسية محددة. ولقد حاربت الأرثوذكسيةُ الفلسطينية تعاليمَ المسيحية الصهيونية ومازال الجدل اللاهوتي والسياسي مستمرا.[1] ويجب أن يستمر، إلا أن الكثيرين يئسوا من تغيير عقيدة المسيحيين الصهاينة إذ يتمحور جدلهم حول مركزية إسرائيل متجاهلين أهم أسس الإيمان القويم. يهملون مركزية المسيح الذي مات وقام من أجل خلاص وبركة الفلسطيني واليهودي ومن أجل امتداد ملكوت الله في كل الأرض.

وشدد آخرون على الأرثوبراكسس أي السلوك القويم مؤكدين أن اللاهوت الذي يفتقر إلى الرحمة ويخلو من رعاية المظلومين هو مصدرُ موت وليس مصدر حياة. ولاهوت المسيحية الصهيونية هو إنجيل الأخبار السيئة وليس خبراً ساراً لاسيما للفلسطيني. فلا يُعقل أن يكون سقفُ أخلاق الأمم المتحدة أفضلَ من أخلاقيات من يعلنون أنَّهم من أتباع المسيح. ولا يُعقل أن تكون الأعمال الإنسانية بين غير المؤمنين بالله أكثر رحمة من تعاليم المسيحية.

على أيّ حالٍ، لم يحقق اللاهوت الفلسطيني الأرثوذكسي حتى الآن أهدافه في تغيير عقلية المسيحيين الصهاينة، وفشلنا أيضا في تغيير سلوك ومواقف الكثير من المسيحيين لاسيّما في الولايات المتحدة إذ يصرّون على أسرلة بلادنا وتهويد مقدساتنا وأمركة أتباع المسيح بيننا ويروّجون لاهوتا لا يرحم الشعب الفلسطيني. فأين نذهب؟ يجب ألا نتخلى عن السعي في إثر الإيمان القويم والسلوك الصحيح. بالرغم من هذا الواقع المؤلم، أجد عزائي في أرثوباثوس المسيحية الفلسطينية.[2] والأرثوباثوس في المسيحية الفلسطينية هو الإصرار على التواصل مع ألم المظلومين والتألم في سبيل مناصرة الحق وامتداد ملكوت المسيح. ولا يكون تألمنا صحيحا إلا باتحادنا بالمسيح وبإصرارنا على ثقافة المحبة المضحية التي تجسدت بميلاده وحياته وموته وقيامته وصعوده.[3] وهذا النوع من المحبة يلد رجاء لا يُقهر.[4] ويقدم رجاء يقهر الشر الفردي والمجتمعي والسياسي والبيئي. يقول السيد المسيح: «سمعتم أنه قيل: عين بعين وسن بسن. وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضا. ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا. ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين. ومن سألك فأعطه، ومن أراد أن

يقترض منك فلا ترده (مت ٥: ٣٨ – ٤٢).»

يقدم السيد المسيح لنا أربعة مواقف صعبة تغرينا أن نتخلى عن ثقافة المحبة ونستبدلها بالإنتقام.[٥] أولا، يلطمنا أحد على خدنا الأيمن. وإن كان المعتدي يستخدم يده اليمنى فيكون الاعتداء على الخد الأيمن بظهر اليد اليمنى. فالاعتداء الجسدي المهين الذي لا يحترم ويقزم إنسانيتنا يُثير فينا رغبات الانتقام. واستخدام القوة بطريقة شريرة ومهينة تعرّضنا لتجربة الرغبة في الانتقام. ثانيا، يبادر المعتدي بالخصام ويأخذ ثوبنا. بكلمات أخرى، يعتدي أحد علينا ليسلب ممتلكاتنا التي ليست من حقه. فيسلب الثوب ويبادر في إثارة الخصومة ويسبب لنا الخسارة المادية وفقدان الكسوة والكرامة. إن سلب الممتلكات سواء كانت كبيرة مثل الأراضي الواسعة أو صغيرة مثل ثوب يثير فينا الغضب الذي قد يتحول إلى رغبة في الانتقام وإيذاء المعتدي. ثالثا، يحدثنا المسيح عن الجندي الروماني الذي احتل فلسطين وأخضع شعبها للظلم وللسلب. كان الرومان أصحاب قوة، ولهم جيش قوي.

يتحدث المسيح عن موقف الجندي الروماني الذي يسخّر أو يفرض رغبته بالقوة ويستغل الآخرين لخدمة مصالحه دون أي اعتبار لوقتهم أو أعمالهم. يريد هذا الجندي أن يتعب الآخرون لكي يرتاح. وهكذا يعتدي على حرية الاختيار ويفرض موقفه بالقوة ليحقق مصالحه الخاصة. سَلْبُنا حرية اختيارنا وتسخيرنا بالقوة والتخويف يثير فينا الرغبة في الانتقام. رابعا، يتحدث المسيح عن الابتزاز المالي وأخذ ما تعبنا في

تجميعه. ويقول البشير لوقا أن المعتدي يسلب ما لنا (لو ٦: ٣٠). وربما يثير هذا الأمر الرغبة في الانتقام. وهكذا تحدث المسيح عن الاعتداء الجسدي والاعتداء على الممتلكات والاعتداء على حرية الاختيار والانتهازية في سلب الأموال. وفي ذات الوقت، أكد المسيح رفضه للانتقام ولمقاومة الشر بالشر وذلك بالتمسك بالرجاء وبأن المحبة أقوى من الشر.

يقدم المسيح ثقافة المحبة الأرثوباثوسية التي تقاوم الشر وتقهره. نحن نقاوم الشر بالأرثوباثوس، أي عندما نتسلح بالعزيمة أن نتألم في سبيل تغيير الآخر من منظور المحبة وليس من منظور الانتقام.[1] وهذا ما فعله المسيح على الصليب إذ أصرَّ أن يغيِّر أعداء الله ويتصالح معهم فاختار الصليب بالرغم من التكلفة الكبيرة. إن صنعَ السلام أكثرُ كلفة من صنع الحرب ويتطلب السلامُ التألمَ في سبيل تغيير قلوبنا وتغيير الآخر. وكأتباع المسيح نرغب من كل قلبنا بتغيير الظالم لأننا ملتزمون بالعدالة ومستعدون أن نتألم في سبيل تحقيقها. وهذه علامة رجاء.

وتقودنا نعمة الله وروحه القدوس إلى الاصرار على العدل والألم في سبيل الآخر. فبين اللطمة الأولى واحتمال اللطمة الثانية نستبدل الغضب والانتقام والمرارة والحسد بالعزم على تغيير الآخر والتمسك بالعدل والحق. فتتحول عقليتنا من عقلية الضحية إلى عقلية الإرسالية. فنحن مرسلون من الله لنتألم في سبيل نشر العدل والسلام والمحبة والإصرار على مقاومة الشر وعلى تغيير الأشرار حتى لو تتطلب الأمر الذهاب إلى الصليب. وهذا ما فعله السيد المسيح. وهذا ما أعلنته وثيقة كايروس بإصرارها على تبني ثقافة المحبة إذ نصلب نزعتنا إلى الكره والانتقام وننصر العدالة بمنطق المحبة المتألمة. وفي الأرثوباثوس نخاطب إنسانية الإنسان عندما نعطيهم الخد الإيسر إذ نؤكد مبادئ الرحمة عندما نظهر تطرف قسوة المعتدي. ونسير الميل الثاني الذي لا يتطلبه القانون الروماني لنجد فرصة للحوار بدلا من بناء السدود الفكرية. ونعطي ما لنا لنفاجئ أنانية المبتز آملين في إرجاعهم إلى درب الحق وإظهار إجحاف الظلم. وهكذا ندعوهم أن يتركوا دائرة الأنانية ويدخلوا دائرة المحبة.

إن ألمنا العلني في سبيل تغيير ظلم الاحتلال الإسرائيلي للأراضي التي احتلتها إسرائيل سنة ١٩٦٧ والتمييز العنصري ضد الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية وألمنا في مواجهة التطرف الديني بين اليهود والمسيحيين والمسلمين فرصة لفضح الظلم ولنشر المحبة. إصرارنا على محبة العدو تعبير عن لحظة كايروسية نتحد من خلالها مع المسيح المصلوب ونختبر قمة اليأس. وفي ذات

الوقت نتذوق قمة الرجاء لأن المسيح قام. ولولا قيامته لما تمسكنا بالمحبة الأرثوباثوسية. ولقد تمسكت الأرثوباثوسية الفلسطينية بالسلام الذي لا يعتمد على اسكات صوت الحق بل على فضح العنف السياسي والديني بالإصرار على محبة الله والعدو. هذا الإصرار دليل على حضور الله في كنائسنا وعلى اقتراب قيامة عصر جديد لا يعتمد على نزع إنسانية العدو بل أنسنته بإصرارنا على محبة المسيح. هذه المحبة الإلهية لن تموت ببرودة الكراهية ولن يبقيها العنف السياسي والديني على الصليب ولن يُسكتها يأس السياسيين فمن يُحب يرجو ويعمل متألما ليشرق يوم جديد وتُولد فلسطين جديدة ومجتمع جديد يعيش فيه الفلسطيني واليهودي بعدل وسلام. ليس هذا وهما بل دعوة أن نؤمن أن المسيح قام وأنه بقيامته نقهر كل أنواع الشر ونسير نحو عالم جديد. كل عام وأنتم بخير.

يشغل القس يوحنا كتناشو حاليا منصب أستاذ علوم الكتاب المقدس والعميد الأكاديمي لكلية الناصرة الإنجيلية. وهو فلسطيني إنجيلي يحمل المواطنة الإسرائيلية. ولقد حصل على البكالوريوس في العلوم من جامعة بيت لحم، وماجستير العلوم اللاهوتية من كلية ويتن، وماجستير الإلاهيات ودرجة الدكتوراة في العلوم اللاهوتية من جامعة ترينتي الدولية. ساهم في كتابة العشرات من الكتب والمقالات باللغتين العربية والإنكليزية. وتشمل كتبه كتاب أرض المسيح: صرخة فلسطينية (٢٠١٦)، وكتاب إنجيل يوحنا بنظرة مختلفة (٢٠١٧). ويقوم بالإشراف على تنقيح لاهوتي لمشروع التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس ومشروع التفسير الآسيوي للكتاب المقدس. وهو من مؤلفي وثيقة كايروس الفلسطينية.

١. للمزيد من المعلومات راجع حنا كتناشو، أرض المسيح: صرخة فلسطينية (بيت لحم: كلية بيت لحم للكتاب المقدس، ٢٠١٦). والكتاب متوفر أيضا باللغة الإنكليزية تحت عنوان:
Yohanna Katanacho, The Land of Christ: A Palestinian Cry (Eugene: Pickwick, ٢٠١٣).

٢. استخدم مصطلح الأرثوباثوس من صموئيل سوليفان وأقرنه بالفكر الفلسطيني
Samuel Solivan, The Spirit, Pathos, and Liberation (Sheffield: Sheffield Academic Press, ١٩٩٨), ٣٥ – ٣٩.

٣. شدد عدد من اللاهوتيين الفلسطينين على أهمية الصليب كعدسة تفسيرية وكمساحة للمفاكرة اللاهوتية التي تعكس الهوية الفلسطينية. راجع على سبيل المثال مساهمة اللاهوتي متري راهب وتفاعلي مع مساهمته في كتابي إنجيل يوحنا بنظرة مختلفة (الناصرة: كلية الناصرة الإنجيلية، ٢٠١٧)، ١٤١ – ١٥٢ :

٤. Mitri Raheb and Suzanne Henderson, The Cross in Contexts: Suffering and Redemption in Palestine (Maryknoll: Orbis, ٢٠١٧).

٥. للمزيد من المعلومات حول علاقة الرجاء بالمحبة راجع القديس أوغسطينوس
St. Augustine of Hippo, The Enchiridion on Faith, Hope, and Charity (Hyde Park: New York Press, ١٩٩٩).

٦. جون ستوت، الموعظة على الجبل (القاهرة: دار النشر الأسقفية، ١٩٩٩)، ١١٣ – ١٢١.
لقد عرضت هذا المفهوم للمحبة والرجاء وسط الدمار في تحليلي لروحانية النكبة الفلسطينية. راجع

أحد الفصح

وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ
وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ
وَيَدْهَنَّهُ. وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ
إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا
بَيْنَهُنَّ: مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟
فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ
عَظِيمًا جِدًّا. وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا
عَنِ الْيَمِينِ لاَبِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَانْدَهَشْنَ.فَقَالَ
لَهُنَّ: لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ
الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هٰهُنَا. هُوَذَا
الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ.لكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ
لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ.
هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ

انجيل مرقس ١٦: ١-٧

فكر: أين الجليل الخاص بك؟ في اي طرق تتوقع لقاء يسوع هناك؟

صلي: أفرح عني، يا الله، من شكوكي وخوفي، فأدخل بسرور إلى الشكر لله بفرح القيامة، «المسيح قام، حقا قام! «آمين.

افعل : ابدأ بالتخطيط الآن «لتأتي وتنظر» بنفسك الأرض التي عاش فيها يسوع ومات وقام، أو كي تساعد الآخرين أن «يأتوا ويناظروا»، تلبية لنداء كايروس «تعال وانظر». وتوقع أن ترى يسوع في الأشخاص الذين تلتقي بهم هناك.

المسيح قام، حقًّا قام.

بقلم غبطة البطريرك ميشيل صباح

«هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح فيه ولنتهلل» (مز ١١٨: ٢٤). عيد الفصح هو عيد المجد والحياة الجديدة لكل البشرية. غلب الرب يسوع المسيح الموت وعاد إلى الحياة. وبموته وقيامته، خلق الإنسان خلقًا جديدًا. «إن كان أحد في المسيح فهو خلق جديد. قد زال كل شيء قديم وها هوذا كل شيء جديد» (٢ قورنتس ٥: ١٧).
وفي أرض القيامة، ما زال كل شيء قديمًا. ما زال الموت، وما زالت روح الحرب تملأ قلوب الناس. ما زال الشعب الفلسطيني مظلومًا تحت الاحتلال يطالب بحريته وبالاعتراف به إنسانًا مثل الناس، وشعبًا مثل سائر شعوب الأرض. ولا يُعطَى له.

أيها الإخوة، حيثما كنتم، نوجه إليكم، نداء الفصح في هذا العام أيضًا، بمناسبة عيد قيامة الرب المجيدة، لتبذلوا جهدكم من أجل أرض القيامة، حتى تصير أرض حياة وحرية وسلام وعدل لجميع أهلها.
هذا النداء يكلمكم على وقائع موت أصبحت خبزنا اليومي: تمييز عنصري ومصادرة للهويات وإقصاء عن القدس، وكبار وصغار يزج بهم في السجون أو يُقتَلون.

القدس اليوم مدينة حرب. الرئيس ترامب نظر من بعيد، ولم يقدر أن يدرك عمق طبيعة القدس، أنها مدينة لله، فهي لذلك مدينةٌ يشارك فيها الجميع، ولا تُعزَل ولا يتفرّد بها طرف دون غيره. لم يدرك، ومع

ذلك أدلى بتصريحه فأثار عاصفة لم تهدأ بعد، ولو ندَّدت به الأسرة الدولية مجتمعة.

في القدس اليوم تمييز عنصري ضد الفلسطينيين، تمييز بين خلائق الله الواحد الذي يحب كل خلائقه، الإسرائيليين والفلسطينيين. حكامها الإسرائيليون اليوم بحاجة إلى أن يكتشفوا قداسة الله وحبه وأن القدس تبقى فوق كل المخاصمات السياسية مدينة الله، ومدينة سكناه مع البشر، كل البشر، ومن ثم مدينة يشارك في قداستها وفي حكمها كل أهلها، فيما يحج إليها العالم كله.

النداء موجَّه إلى كل أصحاب الإرادة الصالحة حيثما وُجِدوا، ليسيروا معنا إلى نور الحرية والحياة المنتصرة على الموت، وإلى المحبة الشاملة التي تحل محل الكراهية، فتسمح للسلام بأن يملأ الأذهان والقلوب والأرض. نحن بحاجة إلى صناع سلام من أنحاء العالم كله، يلهمون صناع الموت في أرضنا ويحولونهم من الموت والظلم إلى الحياة والعدل. نحن بحاجة إلى روح الله «الذي يجدد وجه الأرض» (راجع مزمور ١٠٤: ٣٠) ويبدل قلوب الناس فيها. نحن بحاجة إلى روح الله، روح العدل والاستقامة، روح المحبة، حتى نصبح مشاركين في فرح القيامة وانتصار يسوع المسيح على الموت، لندخل نحن أيضا في حياة جديدة.

عيد القيامة يقول لنا إن القدس بحاجة إلى قوة جديدة ترفعها مع جميع أهلها أمام الله في أعاليه، كما قال الرسول: «أما وقد قمت مع المسيح فاسعوا إلى الأمور التي في العلى، حيث المسيح جالس عن يمين الله. ارغبوا في الأمور التي في العلى وليس في الأمور التي في الأرض» (قولوسي ٣: ١-٢).

أهل القدس، فلسطينيون وإسرائيليون، يجب أن يعرفوا ما هم ومن هم في القدس: هم أمام الله متساوون في الكرامة، متساوون في مجد القيامة وفي قدرة الانتصار على الموت وعلى شر الاحتلال وظلم الإنسان لأخيه الإنسان. هم حراس للمدينة المقدسة، التي يجب أن يُبقوها صورة لمدينة السماء، كما يقول الرسول: «ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة... رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله ... وسيمسح الله كل دمعة تسيل من عيونهم، لأنه لم يبق للموت وجود ولا للبكاء ولا للصراخ ولا للألم. لأن العالم القديم قد زال» (رؤيا ٢١: ١- ٤).

نريد أن نرى نهاية لعالمنا القديم، عالم الاحتلال العسكري، والتمييز العنصري، ومصادرة الهويات والإقصاء عن المدينة المقدسة، والأسرى،

والاقتتال والكراهية والموت. نريد أن نرى عالما جديدة وأرضا جديدة، يكون فيها وجهُ الله نورًا ومجدًا لجميع أهلها، وحريةً وعدلًا ومساواة ومحبة. هنا يسوع المسيح قام من بين الأموت، وجدد البشرية. إلى هذا التجديد العميق تحتاج القلوب والأذهان في أرضنا المقدسة.

بالرغم من كل الموت لمحيط بنا، النافذ في عمق أعماقنا، نحتفل بمجد وفرح القيامة ونقول: المسيح قام حقا قام. هذا هو أساس أملنا ورجائنا. نؤمن بالله محب البشر، نؤمن بالله إلهًا صالحًا وقديرًا وعادلًا.

نؤمن أنه سيظهر قدرته وصلاحه ومحبته، وينير قلوب الجميع. سيعود فيفتقد الأرض حيث تألم ومات وقام. ننتظر مجيئه بالمجد. ننتظر يوما يتم فيه العدل والسلام والمحبة. ونستمر في مقاومة الشر الذي نحن فيه، والمهدِّد لوجودنا وحريتنا. نقاوم وننتظر اليوم الذي نصبح فيه جميعًا «تلامذة الرب»، نتعلّم من صلاحه ومحبته اللامتناهية كيف نعيش في أرضه، في القداسة والعدل والمساواة والسلام والمحبة. ونكون جميعنا حقًّا في أرض القيامة والحياة الجديدة.

المسيح قام حقا قام.
كل عام وأنتم بخير.

البطريرك ميشيل صباح: هو البطريرك الفلسطيني الاول للكنيسة الكاثوليكية اللاتينة في الاراضي المقدسة، عينه البابا يوحنا بولس الثاني في ١٩٨٧ وخدم الرعية والوطن محليا وعالمياً، حتى استقالته في عام ٢٠٠٨ . دراساته العليا في فقه اللغة العربية. علم اللغة العربية وقام بمهام رعوية مختلفة. عام ١٩٨٠ عين رئيسا لجامعة بيت لحم. عام ١٩٩٩ كان رئيسًا للمؤسسة الدولية المعروفة باسم «سلام المسيح » أوPax Christi البطريرك صباح أحد كاتبي وثيقة"وقفة حق "كايروس فلسطين، ويعمل في مجال الحوار بين الأديان ويؤمن بالتعددية والمساواة والحفاظ على كرامة الانسان .

اشترك معنا في وقفة حق !

- صَلِّ من أجل العدالة في المنطقة، وتأمل كيف يمكن أن يسهم كل واحد منا في بناء سلام عادل.

- جَدد وعيك بالبحث عن الحقيقة، وفي الأسباب الجذرية للصراع، وحقوق الفلسطينيين، والحاجة إلى بناء رؤية سياسية صحيحة تستند إلى سلام يقوم على أساس القانون الدولي. أدرس "وثيقة وقفة حق" كأساس للحوار. أخبر أصدقاءك وكنيستك والسياسيين عن صوت المسيحيين الفلسطينيين، لرؤية "وقفة حق" للسلام القائم على العدل والمحبة.

- أنظر إلى الواقع وابحث عن الحقيقة. نحن نقول للكنائس «تعالوا وانظروا» من أجل فهم الواقع! سنقوم
بدورنا لكي تعرفوا حقيقة واقعنا، سوف نستقبلكم كحجاج قادمين إلينا من أجل الصلاة، تحملون رسالة
السلام والمحبة والمصالحة. وستعرفون الحقائق وشعب هذه الأرض من الفلسطينيين والإسرائيليين على
حد سواء.

- أعد النظر في اللاهوت الداعم للظلم. إن "وقفة حق" هي دعوة إلى التوبة، وإلى إعادة النظر في المواقف اللاهوتية الأصولية، التي تدعم بعض الخيارات السياسية الظالمة فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني. إن كلمة الله هي كلمة حب لجميع خلقه. نطلب من الكنائس الشقيقة أن لا تقدم الغطاء اللاهوتي للتستر على الظلم الذي نعاني منه، والإجابة على سؤالنا: هل أنتم قادرون على مساعدتنا في الحصول على الحرية؟ لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها مساعدة الشعبين في تحقيق العدالة والسلام والأمن والحب.

- شجع مجتمعك على المشاركة في اتخاذ تدابير ملموسة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، واتخاذ مبادرات هادفة نحو تحقيق السلام والعدالة. شارك في المنظمات الأهلية الفلسطينية للمقاومة السلمية ضد الاحتلال الإسرائيلي. أدع الآخرين للانضمام إلى الحركة السلمية العالمية المكونة من الأفراد والشركات والكنائس، وشارك في سحب الاستثمارات والمقاطعة الاقتصادية والتجارية للإحتلال. إن مفهوم "وقفة حق" في المقاومة السلمية، ليس الانتقام بل وضع حد لعمل الشر، وتحرير كل من الجناة والضحايا من الظلم.»